«العلم» تواكب تحضيرات المؤتمر العام الخامس عشر لحزب الاستقلال

يتحدثون عن حزب الاستقلال وانتظاراتهم من مؤتمره القادم

رشيد الفيلالي المكناسي الأستاذ بكلية الحقوق بالرباط والكاتب العام للجمعية المغربية لمحاربة الرشوة ل «العلم»:

حزب الاستقلال استطاع أن يجدد أطره، إذ يحافظ على الجيل القديم ولكن في نفس الوقت يقدم في الواجهة أطرا شابة كفأة

حاوره: **عزيز أجهبلي**

● س . حزب الاستقلال مقبل على عقد مؤتمره الخامس عشر، بصفتكم فاعلا مدنيا وحقوقيا، بماذا تتميز الظرفية السياسية التي ينعقد فيها هذا المؤتمر؟

■ ج . جوابي سيكون بطبيعة الحال بصفتي مواطنا ومهتما بما يدور بوطني ولا علاقة له أبدا بالمسؤولية التي أتحملها في الجمعية المغربية لمحاربة الرشوة لأن الجمعية لها مجال تدخلها.

اهتمامي بالجانب المجتمعي أو بقضايا المجتمع يحملني بطبيعة الحال أن أتتبع ولو عن بعد الوضع السياسي وبما في ذلك تطور نشاط الأحزاب السياسية ولو أن تتبعي لهذه الوقائع ضعيف شيئا ما بحكم مسؤوليتي العلمية ومسؤوليتي داخل المجتمع المدني، والوقت لا يسمح بتتبع جميع هذه الأحداث، خاصة إذا اعتبرنا أن عدد الأحزاب المغربية في تزايد مستمر وأن المستجدات لا تؤثر حتما على الوضع السياسي بصفة واضحة، وربما هذا يهم الصحافيين والقراء أكثر.

وعندما يكون الاهتمام على هذا المستوى، فهو يصب بكيفية خاصة على الأحزاب العتيقة والأحزاب المعروفة، وحزب الاستقلال من بين هذه الأحزاب خاصة أن الارتباط بالحزب يتم كذلك عن طريق نواة أخرى. فارتباطي ربما أمتن بأطر ومناضلي نقابة الاتحاد العام للشغالين بالمغرب أكثر منه بالإطار السياسي.

● كيف توضح هذا الارتباط؟

■ باعتباري أستاذ متخصص في قانون الشغل والضمان الاجتماعي وكذلك خبير لدى منظمة العمل الدولية، فلي احتكاك وتعاون مع منظمات نقابية وعلى رأسها النقابات التي تحضى بأكثر تمثيلية ومنها الاتحاد العام للشغالين بالمغرب. ففي سنوات التسعينيات سهرت على إعداد برنامج بتعاون مع مؤسسة ألمانية للدفع بالحوار الاجتماعي وانطلقت هذه المبادرة سنة 1994 وكانت بادرة أولية لما سمي فيما بعد بالحوار الاجتماعي، والذي أفضى إلى الاتفاق الثلاثي آنذاك، شارك في هذه المبادرة كل من الاتحاد العام للشغالين بالمغرب والكونفيدرالية الديمقراطية للشغل وكونفيدرالية المقاولات بالمغرب. وكان هذه البرنامج يحمل من جهة تقاربا بين أرباب العمل والنقابات العمالية ومن جهة أخرى التعرف على كيفية الحوار الاجتماعي التي تتطور في الدول الصناعية فقمنا بزيارة مع المجموعات الثلاثة لكل من ألمانيا لدراسة الحوار الاجتماعي بها ثم باسبانيا ونظمنا داخل المغرب ندوات جهوية مع هذه النقابات.

● أين تضعون حزب الاستقلال في المشهد السياسي المغربي؟

■ سواء في المستوى الوطني وحتى الدولي التصنيفات القديمة من يمين ويسار لا جدوى منها، لحد الآن العالم بأسرة يوجد في اقتصاد السوق ولو أن حزب الاستقلال تاريخيا كان يجمع في نفس الوقت مع حرية المبادرة، وبالتالي هذا الخط الايديولوجي في الماضي لم يكن يسمح بتصنيفه مع الحركة الاشتراكية أو مع الحركة الليبرالية. كما قلت هذه التصنيفات في حد ذاتها لا معنى لها ولكن اعتقد بأن مميزات حزب الاستقلال التاريخية أنه حزب محافظ، ولا أربط ذلك بكيفية تنظيم السوق، لا أعني بذلك حزب يميني بمعنى الاقتصادي، بل أعني بذلك أنه حزب يرتبط بالدين وبالقيم وهذا ما يجعلنه في صف الهياكل المحافظة ولو أنها تطالب بالمعاصرة وفي نفس الوقت تتشبث بما تسميه القيم التاريخية أو بالثوابت التاريخية.

وبارتباط مع ذلك أظن أن التسلسل التاريخي أو التجربة التاريخية لحزب الاستقلال تفسر ذلك وأعتقد أنه بارتباط مع هذه القيم، وبالنسبة للطوائف النظرية، يمكن أن نسميه حزب الأعيان بمعنى أنه يحافظ عبر الأجيال على أرضية سوسيواجتماعية معينة وتلتف حولها فئات أخرى وله قاعدة عمالية وقاعدة من البسطاء كذلك، ولكن صلب الحزب يظل من مجموعات حضرية مثقفة متأصلة تترابط فيما بينها وتدافع على نفس المصالح.

● كيف تنظرون إلى المؤتمر الخامس عشر للحزب؟

■ بصفة عامة نلاحظ أن الأحزاب السياسية المغربية، أو على الأقل الأحزاب التاريخية منها واعني بذلك حزب الاستقلال، التقدم الاشتراكية وحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، تتوجه أكثر نحو الديمقراطية. وكانت كيفية التعيين فيما قبل انتقائية وتعتمد الولاية والتوصية أكثر ماكانت ترتكز على الاقتراع.

بطبيعة الحال حزب الاستقلال كجميع الاحزاب وبالتالي تكون جزء من القرارات قد تم البت فيها نهائيا في مرحلة التحضير قبل انعقاد المؤتمر، ولكن بكيفية عامة هناك توجه نحو ممارسة ديمقراطية داخلية واعتقد أن من المميزات الأخرى للحزب أنه استطاع أن يجدد أطره فهو يحافظ في نفس الوقت على أطر من الجيل القديم ولكن في الواجهة أطر كفؤة شابة جديدة لأن الأسماء تشير في حد ذاتها إلى استمرارية في النفوذ داخل الحزب ولكن مع ذلك هناك تجديد واضح لايمكن أن نجده في جميع الأحزاب الأخرى..

● كلمة أخيرة كحقوقي للمؤتمر؟

■ أتمنى للمؤتمر النجاح لتكريس ديمقراطية أكثر للحزب وأن يكون له إشعاع أكثر داخل المجتمع لأن الوضع يبين أننا في حاجة ماسة إلى تأطير الجماهير وما الاحصائيات الأخيرة فيما يخص المشاركة في الانتخابات إلا دليل على هذه الحاجة ولكن التناقض الرئيسي هو أننا في حاجة إلى التأطير السياسي بما يعني أن الجماهير تستثمر الآمال في الأحزاب لتغير الواقع. وفي الوقت الذي تكون فيه قطيعة بين خطط هذه الأحزاب ورؤياها للمستقبل وماينفذ فعليا، لايمكن أن نستغرب من ضعف المشاركة في الانتخابات.

رشيد الفيلالي المكناسي

حزب يرتبط بالدين وبالقيم، لكنه ينشد المعاصرة

في أفق انعقاد المؤتمر الخامس عشر لحزب الاستقلال ، تريا الشرقي رئيسة منتدى النساء البرلمانيات لـ «العلم»

وجود النساء داخل أجهزة حزب الاستقلال هو تطبيق للديمقراطية داخل أجهزته

● يعقد حزب الاستقلال مؤتمره الخامس عشر في ظرفية سياسية متميزة يطبعها حراك سياسي كبير، ومتغيرات في مختلف المجالات،وإرادة من أعلى مستوى سياسي في البلاد لتحقيق المشروع المجتمعي الحداثي الديمقراطي

وحزب الاستقلال أكد في جميع خطاباته قبل وبعد فوزه في انتخابات 2007 أن الديمقراطية هي المدخل الأساس لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، اذ لا توجد حرية أو ديمقراطية في غياب التنمية وتوفير الشغل والتقليص من حجم البطالة والأمية والفوارق الاجتماعية والترابية وترسيخ مبادئ المساواة بين الجنسين،وتوسيع فضاء الحريات العامة، وانخراط الجميع مؤسسات وأحزاب ومجتمع مدني ومواطنين في المشروع الاستراتيجي المغربي والرامي إلى التحديث السياسي والاقتصادي والاجتماعي.....

واعتبارا لأهمية هذا المؤتمر، وللظرفية السياسية التي يعقد فيها، أجرت العلم سلسلة حوارات مع فعاليات مؤسساتية وجمعوية بغية تسليط الضوء على العديد من القضايا ذات البعد الوطني، وكيفية تعاطي الحزب معها

● س في سؤال مبدئي متى عرفت تورية شرقي حزب الاستقلال وماذا تعرف عنه..؟

■ ج معرفتي بحزب الاستقلال قديمة ،فقد عرفت هذا الحزب منذ طفولتي لاني نشأت في بيت الأب فيه استقلالي والأم أيضا استقلالية، وهما من الناس الذين شاركوا من خلال انخراطهم في حزب الاستقلال في العمل الوطني والنضال من اجل استقلال البلاد، لذا فقد كانت نشأتي في أسرة تهتم بالسياسة من منطلق وطنيتها، ورغم عدم انخراطي في حزب الاستقلال فانا اعرفه كسياسية بأنه من الأحزاب الوطنية الكبرى في البلاد .....

● س كيف تنظرين إلى وجود المرأة في هياكل حزب الاستقلال، باعتباره كان سباقا إلى إدراج كوطا للنساء في أجهزته؟

■ ج قانون الأحزاب فرض ان تكون المرأة موجودة في هياكل الحزب، وجميع الأحزاب السياسية توافقت وعبرت عن تشجيعها لوجود المرأة وحزب الاستقلال منها، كما توافقت أيضا حول تخصيص اللائحة الوطنية للنساء....

ووجود النساء داخل أجهزة الحزب هو تطبيق للديمقراطية داخله...وعلى الرجال والنساء داخل الأحزاب أن يلتزموا الجرأة في طرح القضايا ومنها قضايا النساء فنحن نعرف أن ما يجري في الكواليس لا يعكس ما يعلن عنه...

● س أين تضعون حزب الاستقلال في المشهد السياسي الوطني ؟

■ ج المشهد السياسي الوطني أصبح يتميز بالكثير من الديناميكية فهناك انفتاح وتوجه نحو التكتلات السياسية في ظل التطور الاجتماعي والاقتصادي الذي يعرفه المغرب، وهو ما فرض تشكيل أقطاب سياسية ، تساير هذه الديناميكية الشاملة التي تعرفها البلاد ...وحزب الاستقلال باعتباره من الأحزاب الوطنية الكبرى، ومن خلال مؤتمره الخامس عشر عليه أن يعلن عن تحالفاته التي ستكون ضمن توجهاته في المستقبل والتي تنسجم مع توجهاته السياسية والإيديولوجية، فالمغرب سائر في اتجاه تجاوز التفتتات السياسية لتجاوز العزوف السياسي فالمواطن العادي اختلطت عليه الساحة التي أصبحت تتقاسمها الأحزاب الكبرى والأحزاب الصغرى ولم يعد يعرف أين هو خاصة مع تشابه الخطابات والبرامج إضافة إلى القادم الجديد حزب الأصالة والمعاصرة ..

● س كيف تنظرون إلى المؤتمر الخامس عشر لحزب الاستقلال؟

■ ج أرى أنه ينعقد في ظروف سياسية متميزة يطبعها الكثير من التحول وكسياسية أرى أن تكون هناك جرأة سياسية في التعاطي مع كل القضايا وان يكون إنصاف ضمن ديمقراطية شاملة وإعطاء الفرصة لكل المناضلين والمناضلات وتشبيب الهياكل وان لا تكون هناك مقاييس اختيار مبنية على شروط ضيقة تكرس وجود نفس الوجوه بل على اللجان المنظمة ان تفتح الطريق وتعطي الفرصة لمن يستحقها

● س كيف ترون قضية المرأة في خطاب حزب الاستقلال؟

■ ج أصبح رفع التمييز عن المرأة وإدماجها في التنمية والدفاع عن حقوقها وترسيخ مبادئ المساواة بين النساء والرجال ، من السياسات المتوافق عليها بين جميع الأحزاب وهيئات المجتمع المدني وكل الفعاليات الديمقراطية، وذلك في إطار مقاربة شمولية تهدف إلى تفعيل المشاركة السياسية للنساء والاستفادة من كفاءتهن والأخذ بمبدأ المسؤولية المشتركة كما تنص على ذلك المدونة ، وخطاب حزب الاستقلال يسير في هذا الاتجاه طبعا ...

● س ما هي القضايا النسائية الملحة التي تنتظرون من الحزب طرحها ؟

■ ج وضع حد للعنف الممارس ضد المرأة بجميع أشكاله ، والبحث عن الحلول الحقيقية لمعالجة الظاهرة من جذورها فقد حان الوقت لوضع حد لكل الظواهر الاجتماعية السلبية التي نجد المرأة عالقة فيها بالدرجة الأولى ..كالفقر والبطالة والأمية والعنف والحل لا يكمن في وضع قوانين بل العمل على تطبيقها وقبل القانون البحث في الأسباب ومعالجتها...

وبالنسبة للمؤتمر أتمنى له النجاح ورؤية وجوه نسائية جديدة ، مع الاستفادة من كفاءة وتجربة المناضلات الأوليات...

الدعوة إلى تشبيب الهياكل وإعطاء الفرصة لوجوه نسائية جديدة